فهرسة لمؤلفات الفقيه أحمد ابن أبي محلي المخطوطة

أ/ موساوي مجدوب، جامعة تيارت

ملخص

يعتبر أحمد ابن أبي محلي من بين أولئك العلماء والفقهاء الذين ساهموا في الحركة الثقافية بإقليم الساورة بالجنوب الغربي الجزائري في أواخر القرن العاشر هجري وأوائل القرن الحادي عشر هجري، هذه المساهمة تظهر من خلال ما تركه من تصانيف متعددة ومتنوعة، تنوع القضايا والإشكالات التي كان يثيرها ويدافع عنها، إذ تجاوزت كتاباته الألف ورقة.

وقد عرفت كتاباته انتشاراً وشيوعاً واسعاً في كل البلاد شرقها وغربها، وقد أردنا من خلال هذا المقال أن نعرف بهذا الرجل وبجهوده الإصلاحية ووضع فهرسة لمؤلفاته وإسهاماته، التي لا يمكن للباحث أن يستغني عنها لقيمتها العلمية والتاريخية التي تحتويها.

Ahmed Ibn Abi Mahli was one of those scientists who helps in enriching the cultural movement in the region of Sawra in the South West of Algeria in the late of the 10th century of el Hidjra and the beginning of the 11th hidjri this participation occurs in what he left asmore than 1000 different books.

His writings was spreaded all over the country from East to West.We are trying through this article to to show his efforts and made a an outline of his books which non of vresearchers can neglect them because of its importance and value

يعتبر أحمد ابن أبي محلي من بين أولئك العلماء والفقهاء الذين ساهموا في الحركة الثقافية بإقليم الساورة□ بالجنوب الغربي الجزائري في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر هجريين موافق لأواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر ميلاديين، هذه المساهمة تظهر من خلال ما تركه من تصانيف متعددة ومتنوعة، تنوع القضايا والإشكالات التي كان يثيرها ويدافع عنها، إذ تجاوزت كتاباته الألف ورقة.

وقد عرفت كتاباته انتشارا وشيوعا واسعا في كل البلاد شرقها وغربها، وقد أردنا من خلال هذا المقال أن نعرف بهذا الرجل وبجهوده الإصلاحية ووضع فهرسة لمؤلفاته وإسهاماته، التي لا يمكن للباحث أن يستغني عنها لقيمتها العلمية والتاريخية التي تحتويها، أملنا أن تكون هذه الفهرسة لبنة أساسية في البحث للمهتمين والباحثين والدارسين، نوفر لهم من خلالها الكثير من الوقت والجهد والعناء، إذ حاولنا أن نقدم صورة دقيقة عن مصنفات هذا الفقيه حسب ما توفر لدينا من مصادر ومراجع عنها، بالإشارة إلى أماكن وجودها في المكتبات والخزائن داخل الجزائر وخارجها، وتحديد لأوصافها التي تميزها من حيث شكلها المادي (ورق، مداد، خط، تجليد...)، ومن حيث مضمونها الفكري (العنوان الكامل للمخطوط، اسم الناسخ، وتاريخ ومكان النسخ، ذكر بداية ونهاية المخطوط ومضمونه بصفة عامة...)، كما قدمنا ملاحظات عامة عن هذه التصانيف كحالة المخطوط إن كانت جيدة أو رديئة بسبب ما تعرض له من عوامل طبيعية وبشرية، أو إذا كانت بها هوامش وتعليقات وتعقيبات.

ولهذا حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة على الخصوص على جملة من التساؤلات تتشكل منها إشكالية هذا المقال. فيمن يكون الفقيه أحمد ابن أبي محلي ؟ وماهي التصانيف التي تركها ؟ وفيما تكمن أهميتها العلمية ؟ وبماذا تميزت ؟ وأين توجد هذه المخطوطات؟.

-التعريف بابن أبي محلي:

هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله السجلماسي المعروف بابن أبي محلي [1]. ولد بتافيلالت يوم الثلاثاء في العشر الأواسط من شوال **967هـ -1559م** [2]. ثائر متصوف [3]، من العلماء[4].

تلقى تعليمه الأولي ببلدته تافيلالت على يد والده الذي اعتنى به منذ الصغر في حفظ القرآن وتلقين مبادئ العلم، فلولاه كما يقول ابن أبي محلي « لضعت، فجزاه عنا خيرا في ضبطه، وضغطه »[5].

وفي مرحلة ثانية من مساره العلمي انتقل إلى فاس في حدود سنة **980هـ -1572م**، أقام بها مدة تزيد عن خمس سنوات [6]. أخذ عن علمائها وبعدها تنقل عبر مختلف المراكز العلمية الكبرى في المدن والقرى والمداشر بحثا عن العلم والعلماء قصد توسيع مداركه العلمية[7]. كما أخذ مبادئ التصوف خاصة عن شيخه ومربيه وعمدته فيه أبا عبد الله الشهير بمحمد بن مبارك الزعري[8]. والذي لازمه ثمانية عشرة سنة[9].

وبعد أن حج وتصوف وكثر أتباعه، استقر بمنطقة وادي الساورة، وكاتب رؤساء القبائل وعلماء البلدان يحضهم على الاستمساك بالسنة[10] ويشيع أنه المهدي الفاطمي (المنتظر) [11]. وذكر في نسبه انه من ذرية السيد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه [12].

استولى على سجلماسة بعد قتال فأظهر بها العدل وغير المناكر، وقدمت عليه وفود أهل تلمسان والراشدية يهنئونه بالنصر [13]، كما زحف إلى مراكش بعد أن هزم جيش السلطان زيدان[14] واستقر بها ملكا[15]. إلا أنه نسي ما بني عليه أمره من التقوى والنسك فهاجمه متصوف آخر من العلماء اسمه يحي بن عبد الله الحاحي [16]. انتصارا للسلطان زيدان بن أحمد. فكانت المعركة على أبواب مراكش وأصيب ابن أبي محلي برصاصة قتلته، وعلق رأسه مع رؤوس بعض أنصاره على سور مراكش نحو اثنتي عشرة سنة، وزعم أصحابه أنه لم يمت وإنما تغيب[17].

أما مدة سلطته على المغرب فكانت زهاء ثلاث سنوات[18]. ترك العديد من التآليف[19].

1 -مؤلفات ابن أبي محلي[20]:

ألف ابن أبي محلي معظم كتبه بعد عودته من الحج للمرة الثانية عام1014 هـ /1605م ، واستقراره بقرى بني عباس بوادي الساورة، بعدما ألف جوابه المعروف بـ «جواب الخروبي» بدرعة و«القسطاس» بدار سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد [21] بالشلالة الظهرانية [22] في نحو شهر قبل خروجه منها إلى بني جومي [23]. وقد استطاع الفقيه أحمد ابن أبي محلي أن يؤلف إنتاجا أدبيا مهما تجاوز ما يفوق ألف (1000) ورقة، خصوصا تلك التي تم العثور عليها، أما التي لا نعرف سوى اسمها، فلا نعرف بالضبط حجمها، ولكن يظهر أنها في الغالب الأعم تشبه جل مؤلفاته من حيث الحجم وعدد الصفحات.

ونظرا لمكانة مؤلفاته والقضايا التي كان يثيرها بين ثناياها، فقد عرفت كتاباته شيوعا ليس فقط في المغرب، بل حتى في المشرق[24]، وقد دون ابن أبي محلي بعض مؤلفاته في قصيدة شعرية وفي هذا يقول :

أيعملُ في المِهراسِ خَدْشُكَ خاسٍ ... وَكَمْ دَقَ بالمِهراسِ مَردَاسُ نَاسٍ

وَأَوْضَحْتُ بالوضاحِ كُلُ طريقةٍ ... كَمَا فَضَحَ الْقِسْطَاسُ دَرهمُ دَاسِ

وَأَجْوِبَةُ الخَرُوبِي عُنْوانُ مَا مَعِي إِذَا صَحَ أَنِي عَاطِفُ كَلَ عَاسِ
وَمَهَدْتُ فِي اَلْمَجْدِ اَلْأَثْيِلِ قَوَاعِدَ وَدَلَلْتُ بالإِصْلِيتِ قَنْعَاسِ بَاسِ
وَذَا الْمَنْجَنِيقُ رِدْفُهُ سُم سَاعـةٍ لِقَتْلِ غَوِي قَاتِلٍ قَلْبِ كل قَاسِ

وتتمثل مؤلفاته في :

1 -**مراسلات ومهاجيات نظما ونثرا مع معاصريه من سلاطين وفقهاء مغاربة ومشارقه.**

2 -**تقييد في التعريف بمدينة سجلماسة.**

3 -**الوسيلة إلى الله بالقرآن.**

4 -**جواب الخروبي.**

5 -**الهودج.**

6 -**وصية لابنه العربي سماها حدراء القصائد وعذراء الولايد.**

7 -**القسطاس المستقيم في معرفة الصحيح من المستقيم.**

8 -**الوضاح لكل متمشدق فضاح.**

9 -**أصليت الخريت في قطع بلعوم العفريت النفريت أو عذراء الوسائل وهودج الرسائل في مرج الأرج ونفحة الفرج إلى سادة مصر وقادة العصر.**

10 -**الحكاية الأدبية والرسالة الطلبية مع الإشارة الشجرية.**

11 -**السيف البارق والسهم الراشق.**

12 -**منجنيق الصخور لهدم بناء شيخ الغرور ورأس الفجور أو لرمي البدعي الزنديق.**

13 -**مهراس رؤوس الجهلة المبتدعة ومدراس نفوس السفلة المنخدعة.**

14 -**سلسبيل الحقيقة والحق في سلسبيل الشريعة للخلق.**

15 -**سم ساعة في تقطيع أمعاء مفارق الجماعة.**

16 -**تهييج الأسود.**

17 -**رسالة إلى رؤساء القبائل بعدما أخذت وهران من طرف الأسبان.**

وما يميز هذه المخطوطات هو:

- أنها في مجملها غير محققة باستثناء القسم من رحلته الشهيرة التي تضمّنها كتابه إصليت الخريت، الذي أخرجه الأستاذ عبد المجيد القدوري تحت عنوان « **ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته الإصليت الخريت** »، والذي يهم فقط المقالة الثانية من الباب الثاني التي تضم الصفحات من 156 إلى 206، أو مخطوطه « **تقييد في التعريف بمدينة سجلماسة** » الذي قام بإخراجه الأستاذ سعيد واحيحي ضمن كتابه « **مهدوية ابن أبي محلي الفيلالي** ».
- البعض من تصانيفه عبارة عن مخطوطات مفردة، ومنها ما ضم في مجاميع.
- جل مخطوطاته ألفها ابن أبي محلي بجنوب غرب الجزائر بقرى بني عباس بإقليم الساورة.
- أغلب مخطوطات ابن أبي محلي في التصوف نثرا وشعرا تحمل في ثناياها هجاءً لشخص سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد السماحي.
- نسخ أغلبها بالخط المغربي المعتاد وبمداد أسود، وبأقلام جزائرية، جلها من نسخ تلامذته.

- بعض المخطوطات فيها ألوان وبصفة خاصة اللون الأحمر الذي كان يستعمله ابن أبي محلي في كتابته للعناوين بغرض ترتيب النص وإشارة إلى ضرورة التوقف.
- العناصر المادية لجل مخطوطاته عبارة عن ورق، ومما لاشك فيه أن هذا الورق كان متداولا في هذه الفترة (1137 هـ /1627م) والذي كان يستورد من أوربا [1].
- جل مخطوطاته حالتها سيئة فبعضها مبتورة الأول والآخر، وبعضها بها خروم بسبب العوامل الطبيعية والبشرية.
- جل المخطوطات بها تعقيبات وإحالات، كما نجد بعض الشروح والتعليقات في حواشي بعض منها.
- معظم المخطوطات ورد فيها ذكر لتاريخ ومكان التأليف.
- معظم المخطوطات عناوينها طويلة.
- علامة الاستفهام (؟) الواردة في وصف المخطوط محصورة بين قوسين كبيرين تعني أن الكلمة في المخطوط تعذر قراءتها، وإن تكررت فتعني كلمتين تعذر قراءتهما أيضا وهكذا.

2 - مضمون مؤلفات ابن أبي محلي :

أثار ابن أبي محلي في مجموع مؤلفاته وتقييداته مجموعة قضايا شغلت بال الرأي العام المحلي والوطني والإقليمي، وحتى المشرقي آنذاك، فكان أهم موضوع تطرق إليه ونال السبق في جميع مصنفاته حديثه عن« المهدي المنتظر»، فتحدث عنه بمناسبة أو بدونها مبينا أراء علماء الإسلام، فكتب صفحات وأنشد قصائد ومقطوعات في مناجاة « المهدي المنتظر» داعيا إلى الظهور، [2] وملحا عليه في القيام بدور المنتظر في تغيير المناكر المتفشية ونشر العدل بين الناس [3] ، كما خصص صفحات من كتبه على نقد التصوف البدعي في شخص عبد القادر بن محمد المشهور بسيدي الشيخ [4].

كما كانت له مساهمة كبيرة ورائدة في النقاش الفقهي حول مسألة « التبغ »، من خلال فتاويه وأجوبته ومناظراته مع العلماء. [5]

وظل في كتاباته أيضا نثرا ونظما يعتز بأسرته ونسبه ويفتخر ويتكلم عن نفسه باستمرار، كما أبدع في مواضيع أخرى خاصة الأشعار الحماسية حاثاً بها على الجهاد ضد الأسبان في الجزائر والثورة ضد السلطة السعدية في المغرب بسبب تسليم العرائش [6].

3 - خصائص وأسلوب الكتابة عند ابن أبي محلي :

تميز ابن أبي محلي في كتابته لجل تصانيفه بجملة خصائص نوجزها فما يلي :

-أنه تخصص في كل كتاب من كتبه بموضوع بدليل أنه قام بترتيبها وتفصيلها إلى أبواب وفصول وفروع، كما حرص على تفادي التكرار واللجوء دوما إلى إحالة القارئ على أبواب المسألة - التي تذكر عرضا أو للتذكير - وهي طريقة متقدمة في الكتابة بالنسبة لعصره.

-أنه كان يلجأ باستمرار إلى طرح الأسئلة لأنها مفاتيح التعلم والفهم حسب نظره وبها يزيل الغموض أو الجهل عن القراء.

-أنه كان حريصا في ذكر مصادر أفكاره وأخباره في كتاباته للأمانة، وينبه على ذالك عندما لا يكون متيقناً منها، كما لجأ مرارا إلى استعمال الشهادة العينية أو الرواية الشفوية.

-أنه كان يتدخل في النصوص التي يوردها في كتاباته بلجوئه باستمرار إلى التضمين والاقتباس من القرءان والحديث ويورد الأشعار والحكم الصوفية وأمثلة عن الإشارات التاريخية التي عاصرها.

-أنه كان يذكر القارئ بالعيوب والأخطاء التي كان يجدها في النصوص، أما عن أسلوبه فقد غلب عليه السجع، فكان لا يلجأ إلى تبسيط كتاباته.[ترتر]

4 - فهرسة لمخطوطات أحمد ابن أبي محلي :

<u>المخطوط الأول</u> [ترتر]:

- **العنوان الأول** : أصليت الخريت في قطع بلعوم العفريت النفريت.
- **العنوان الثاني** : عذراء الوسائل وهودج الرسائل في مرج الأرج ونفحة الفرج إلى سادة مصر وقادة العصر.
- **عدد النسخ :** يوجد مخطوط الإصليت في أربع نسخ، ثلاثة منها بالخزانة الحسنية بالرباط بالمغرب الأقصى، ونسخة رابعة بخزانة دار الكتب المصرية بالقاهرة.
- **النسخة الأولى :** رمزها الحرف « أ » وهي نسخة كاملة ومنظمة ومرقمة، تقع في 147 ورقة، مقاسها كبير - 5، 19 سم / 28 سم وعدد الأسطر في كل ورقة 29 سطرا، وفي كل سطر 17 كلمة . كتبت بخط مغربي مجوهر لا بأس به سريع بالمداد الأسود الملون للعناوين بالأحمر، حالتها حسنة، ناسخها هو محمد حسني[ستر] على الورق، سنة 1137 هـ / 1627 م، بدايتها هي : « الحمد لله(؟) من الله تعالى بالشراء الصحيح والثمن المقبوض... »، ونهايتها هي : «... وهذا آخر ما نورده في الهودج في أواسط شوال عام ستة عشر وألف قيد بالوادي »[شتر]، المخطوط به تعقيبات وحواشي، أتم ابن أبي محلي تأليفه بوادي الساورة – جنوب غرب الجزائر –[لتر] ضحوة يوم الخميس 5 جمادى الثانية سنة 1016 هـ موافق لسنة 1607 م. النسخة موجودة بالخزانة الحسنية بالرباط – المغرب الأقصى – رقمها 100.
- **النسخة الثانية :** رمزها الحرف « ب » وهي نسخة غير كاملة تنقصها عشرة 10 أوراق من حجم النسخة « أ »، يقع في 368 صفحة، عدد الأسطر في كل صفحة 24 سطرا، و في كل سطر 15 كلمة، الخط مغربي واضح، حالتها تتخللها خروم في الأطراف وهي سيئة، النسخة خالية من أي ذكر لاسم الناسخ وتاريخ ومكان النسخ، بدايتها هي : « فالجزولي اذا شيخ العصابة بالمغرب...»، توجد فيها تعقيبات وحواشيها قليلة ، النسخة موجودة بالخزانة الحسنية بالرباط – المغرب الأقصى – ، رقمها 4442.
- **النسخة الثالثة :** رمزها الحرف « ك » ضاعت منها عدة أوراق وحتى تلك التي بقيت فإنها غير مرقمة ومصابة بخروم كثيرة جعلتها غير صالحة للاستعمال، إضافة إلى كل هذا فإنها لا تتوفر على أية إشارة لاسم الناسخ أو لمكان وسنة النسخ، النسخة موجودة بالخزانة الحسنية الرباط – المغرب الأقصى –، رقمها 4009.
- **النسخة الرابعة :** عنوانها عذراء الوسائل وهودج الرسائل، تقع في 268 ورقة، مقاسها ومسطرتها مختلفة، الخط مشرقي بالمداد الأسود، حالتها حسنة، ناسخها هو محمد مرتضى الحسيني[تر] على الورق، بالقاهرة بمصر، سنة 1191 هـ / 1777 م. بدايتها هي : « الحمد لله كما ينبغي لجلاله وكرمه وصلواته تعالى وتسليماته المباركات...»، ونهايتها هي : «...في أواسط شوال عام ستة عشر وألف قيد بالوادي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، النسخة بها تعقيبات وهي قليلة الحواشي، توجد بدار الكتب المصرية بالقاهرة –جمهورية مصر العربية – تحت رقم 431 – أدب.

- **مضمون مخطوط الإصليت :** هو وليد رحلتيه الحجازيتين واتصالاته بعلماء الأزهر، فجاء تلبية لرغبة صديقيه عبد الهادي أحمد المرصفي ومحمد الشريف الميقاني المعروف بالطحان، ناقش فيه مباحثات فقهية ولغوية كثيرة كالدخان والمهدوية والمهدي المنتظر...إلى جانب حديثه عن جملة من الفقهاء الذين أخذ عنهم خاصة من المشارقة□ ثم. كما ترجم فيه لنفسه وتحدث عن نسبه ونشأته.□ ير

المخطوط الثاني :

- **العنوان** : مهراس رؤوس الجهلة المبتدعة ومدراس نفوس السفلة المنخدعة□ ير.

- **عدد النسخ :** يوجد مخطوط المهراس في نسختين نسخة أولى بالخزانة العامة بالرباط، ونسخة ثانية بالزاوية البوعبدلية ببطيوة بوهران بالجزائر.

- **النسخة الأولى :** رمزها الحرف « أ » وهي نسخة مجلدة بالورق المقوى، كاملة ومنظمة ومرقمة، تقع في233 صفحة، مقاسها 15 سم / 20 سم، عدد الأسطر في كل ورقة في معظمها 23 سطرا، وفي كل سطر 17 كلمة، الخط مغربي مليح ملون، حالتها جد سيئة، ناسخها هو محمد الغندور ابن الحاج عبد الرحمان التزدايتي ير على الورق، يوم الاثنين 12 جمادى الأولى 1030 هـ موافق نحو 4 أفريل 1621 م بإقليم توات ير جنوب غرب الجزائر، بدايتها هي : « بسم اللّه الرحمان الرحيم وصلى اللّه على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما، الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه....»، ونهايتها هي : «... فإنه لا حول ولا قوة إلا بك أنت رب العرش العظيم، انتهى والحمد للّه (؟) والصلاة والسلام على مولانا محمد وءاله وصحبه وسلم »، المخطوط توجد به تعقيبات وحواشيه قليلة، كما لا توجد به حليات ورسوم أو جداول، ألفه ابن أبي محلي بالساورة – جنوب غرب الجزائر -، يوم 10 ربيع الثاني 1019 هـ موافق نحو 2 جويلية 1610 م. المخطوط موجود بالخزانة العامة بالرباط بالغرب الأقصى تحت رقم 192 ك، كما توجد نسخة أخرى على شكل ميكروفيلم بنفس الخزانة تحت رقم 058 99 /MMF، نوعيته 1461.

- **النسخة الثانية :** رمزها الحرف « ب »، وهي مخطوطة بالزاوية البوعبدلية ببطيوة بوهران بالجزائر بدون رقم التصنيف، أفادنا بذكرها المستشرق - جاك بارك - في كتابه Ulémas fondateurs insurgés du Maghreb XVIII siècle وللأسف طلبنا من أصحاب هذه الخزانة القائمين عليها اليوم بالنظر فيها إلا أن طلبنا رفض.

- **مضمون مخطوط المهراس :** تضمن المخطوط مسائل فقهية وبصفة خاصة المسألة المتعلقة بظهور المهدي المنتظر، كما رد فيه على خصمه الشيخ عبد القادر بن محمد المشهور بسيدي الشيخ.

- **المخطوط الثالث :**

- **العنوان :** القسطاس المستقيم في معرفة الصحيح من السقيم.

- يقع المخطوط في 157 صفحة وهو في التصوف، مسطرته مختلفة، الخط مغربي واضح بمداد أسود، حالته سيئة، ناسخه هو عبد الرحمان بن سليمان البازي نسبا الجومي دارا على الورق، بأواخر ذي القعدة 1013 هـ موافق سنة 1604م، بدايته هي : « بسم اللّه الرحمان الرحيم صلى اللّه على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما...»، ونهايته هي : « يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ير (؟؟؟؟) »، المخطوط فيه تعقيبات وقليل الحواشي، ألفه ابن أبي محلي بدار سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد بالشلالة الظهرانية، أيام 6 أو 7 باقين من ربيع الأول 1012 هـ موافق نحو

فواتح سبتمبر 1603 م، يوجد المخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط – المغرب الأقصى -، رقمه 570 ق. كما توجد نسخة أخرى على شكل ميكروفيلم بنفس الخزانة تحت رقم 613.

– **مضمون المخطوط :** يهاجم فيه صهره سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد، كما تكلم فيه عن العلم والعمل والخلافة، وبصفة عامة التصوف. وقد ختمه بملحق سماه الغطاس وتابعة القسطاس، يقول بأنه ألفه بتاريخ يوم 9 رمضان 1012 هـ موافق نحو 10 فيفري 1604 م وهو نائم على إثر مرض ألم به أقعده الفراش نحو 5 أشهر أشرف فيه على الهلاك.

– **المخطوط الرابع :**

– **العنوان:** منجنيق الصخور لهدم بناء شيخ الغرور ورأس الفجور من المبتدعة والزنادقة.

– يقع المخطوط في 230 صفحة ضمن مجموع من الصفحة 127 إلى الصفحة 357 من المجموع، وعدد الأسطر في كل صفحة 23 سطر، الخط مغربي بمداد أسود مليح، حالته سيئة، وهو خال من أي ذكر لاسم الناسخ وتاريخ ومكان النسخ، رقم المخطوط هو 338 ق ضمن مجموع، بدايته هي : « بسم الله الرحمان الرحيم (؟) صلى الله على سيدنا محمد وءاله...»، ونهايته هي : « وبتاريخ عشية يوم جمعة في العشر الأواخر من ربيع الثاني أنالنا الله خيره وبره ووقانا شره وشر ما بعده و(؟) وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين »، توجد به التعقيبات، حواشيه وتعليقاته قليلة جدا، ألفه ابن أبي محلي بداره الجديدة بقرية برْبي من بلاد بني جومي، عشية يوم الجمعة 20 ربيع الثاني 1017هـ موافق نحو 3 أوت 1608م، توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية بالرباط – بالمغرب الأقصى، وأخرى بالخزانة الحسنية الملكية بالرباط وهي نسخة جميلة الخط عددها 582 ﷺ.

– **مضمون المخطوط :** يضم مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، تحدث فيه عن العكاكزةﷺ وخصمه وصهره سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد وهو في الأصل تتمة لكتابه السيف البارق إذ اعتبر كما يقول لواحقه وبوارقه كما تضمن مسائل مختلفة حول إجاباته على العديد من القضايا المرفوعة إليه.

– **المخطوط الخامس :**

– **العنوان :** السيف البارق مع السهم الراشق.

– يقع المخطوط في 95 ورقة ضمن مجموع مبدؤه من الورقة 358 إلى الورقة 453، وعدد الأسطر في كل ورقة بين 22 و23 سطر، الخط مغربي مليح بالمداد الأسود، حالته سيئة، ناسخه هو أبو بكر بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر السكوني نسبا الشريف الحسني على الورق، ضحوة يوم الثلاثاء 4 رجب الفرض عام 1017 هـ موافق 1608 م، رقم المخطوط 338 ق ضمن مجموع، بدايته هي : « بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وءاله (؟؟؟) رسالة أحمد بن عبد الله إلى شيخ الغرور ورأس الفجور عبد القادر بن محمد المبتور...»، ونهايته هي : « الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيئين وإمام المرسلين والحمد لله رب العالمين (؟) »، توجد فيه تعقيبات وقليل من التعليقات في الحواشي، ألفه ابن أبي محلي بقرية برْبي من بلاد بني جومي، عشية يوم السبت آخر جمادى الأولى عام 1017 هـ موافق نحو 10 سبتمبر 1608 م، توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية بالرباط – بالمغرب الأقصى -

- **مضمونه :** هو عبارة عن كراريس مقسم إلى ثلاثة أبواب ومقدمة وخاتمة، عبر عنه باسم البندق وهو المدفع أو النفض الذي ترمى منه الأكوار، هاجم فيه صهره سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد بعد أن بصر بحاله كما يقول محذرا الناس منه [2].

- **المخطوط السادس :**
- **العنوان الأول :** سم ساعة في تقطيع أمعاء مفارق الجماعة.
- **العنوان الثاني :** خنيجر مسموم في لُبة خنزير مذموم.

- يقع المخطوط في 124 ورقة ضمن مجموع مبدؤه من الورقة 2 إلى الورقة 126، عدد الأسطر في كل ورقة 22 سطرا، الخط مغربي مليح بالمداد الأسود، حالته سيئة، وهو خال من أي ذكر لاسم الناسخ ومكان النسخ، في حين نجد تاريخ نسخه وهو عشية يوم السبت 15 رجب 1017 هـ موافق لعام 1608 م، رقم المخطوط هو 338 ق ضمن مجموع، بدايته هي : « بسم الله الرحمان الرحيم (فراغ) صلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم ثم يقول (؟) الفقير أحمد بن عبد الله بن القاضي الشهير...»، ونهايته هي : « وكان الفراغ من نسخه عشية يوم السبت الخامس عشر من رجب عام سبعة عشر وألف ميمون إنشاء الله والحمد لله رب العالمين (؟) »، لا توجد فيه تعقيبات أو حواشي، ألفه ابن أبي محلي ببني عباس بوادي الساورة بالجزائر، صبيحة يوم الجمعة 14 رجب الفرد 1017 هـ موافق نحو 24 أكتوبر 1608 م، توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية بالرباط – بالمغرب الأقصى.
- **مضمونه :** يرد فيه على ما كتب حول كتابه السلسبيل من طعن لما مكنه منه بعض الأصحاب الجراريين من بلاد تجرارين[1] أو جرارة المجاورة لبلاد توات بهذه الصحراء الجزائرية سالفة الذكر وهي حاليا دائرة تميمون، وتضمن رسالة بعثها إلى أحد العلماء حول - الحكم بالاختلاء بالأجنبية، وما حكم من جهر أو سكت عن مبتدع يقوم بهذه الأفعال – ذيل بها كتابه[1].

- **المخطوط السابع :**
- **العنوان الأول :** تهييج الأسود السود من العرب والبربر إلى أهل المدر والوبر والبحر والبر لتهجيج القردة والفهود والخزايا كاليهود من بني الأصفر .
- **العنوان الثاني :** تهييج الأسود.
- المخطوط غير تام يقع في 16 ورقة، عدد الأسطر في كل ورقة 22 سطرا، الخط مغربي، حالته سيئة جدا، وهو خال من أي ذكر لاسم الناسخ وتاريخ ومكان النسخ، بدايته قصيدة شعرية تبدأ بالبيت :

  ومن كل طود كالسيول إلى الوطا ❖ لعلى بهم انطوا على كل جاحد...،

ونهايته هي : « وارتفعت كلمة النصرانية الوضيعة على كلمة المحمدية الرفيعة وطال سيف النصارى وقصر سيف الإسلام بعد أن كانت »، لا توجد فيه تعقيبات أو حواشي، ألفه ابن أبي محلي ببني عباس بوادي الساورة بالجزائر، ضحوة يوم الخميس 17 ذي الحجة عام 1019 هـ موافق نحو 2 مارس 1611 م، المخطوط بدون رقم التصنيف وهو موجود بخزانة سيدي أحمد ديدي البكرية بتمنطيط بإقليم توات بالجزائر كما توجد نسخة أخرى منه محفوظة بمكتبة الشيخ المهدي البوعبدلي ببطيوة بوهران بالجزائر[3].

- **مضمونه :** هو شعر حماسي، يشكل دعوة صريحة لقيامه ضد السلطة السعدية وصرخة لتحريض القبائل والعلماء للقيام بالجهاد ومقاتلة الإسبانيين الذين كانوا يحتلون وهران، معلنا الفضيحة والعار والخديعة على تسليم العرائش[1].

- **المخطوط الثامن :**

- **العنوان :** جواب الخروبي.

- يقع المخطوط في 162 ورقة وهو في التصوف، مقاسه 27 سم / 19 سم، وعدد الأسطر في كل ورقة 21 سطرا، الخط مغربي معتاد بمداد أسود، حالته لا بأس بها لكنه مبتور الأول وبعض أوراقه مخرومة، وهو خال من أي ذكر لاسم الناسخ وتاريخ ومكان النسخ، بدايته هي : « جلوا (؟) مدارك كل أكمة...»، ونهايته هي: « والحبيب جفان»، ألفه آخر جمادى الأولى أو غرة الثانية عام 1000 هـ موافق نحو 1591 م بلكتاوة ببني مسنان بدرعة، المخطوط موجود بالمكتبة الوطنية بالرباط – بالمغرب الأقصى – تحت رقم 611 ك.

- **مضمونه :** الكتاب عبارة عن رد على رسالة سيدي محمد الطرابلسي الخروبي[2] إلى أبي عمر القسطلي المراكشي[3]، فرد عليه برسالة مطولة وعنيفة، كما يشير إلى ذلك في الورقة 14 من المخطوط.

- **ملاحظة :** المؤلف غير مذكور بسبب البتر الحاصل في الكتاب، ويذكر في كتابه هذا أن له مؤلفا بعنوان – الوضاح لكل متمشدق فضاح - [4].

- **المخطوط التاسع :**

- **العنوان :** جواب للقاضي محمد عبد الله الجراري[5] .

- يقع المخطوط في 17 ورقة، عدد الأسطر في كل ورقة 16 سطرا، الخط مغربي معتاد ملون بالأحمر، حالته سيئة، ناسخه هو أحمد بن محمد بن (؟) من نسخة مقابلة للأصل المكتوب بخط مؤلفه أحمد ابن أبي محلي، يوم الجمعة 2 شوال عام 1024 هـ موافق نحو 24 أكتوبر 1596 م، لا يوجد ذكر لمكان النسخ، بدايته هي : «بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم الحمد لله الذي طهر قلوب أوليائه من دنس...»، نهايته هي : « ثم السلام وبه الختام »، لا توجد فيه تعقيبات أو تعليقات، ألفه ضحوة يوم الخميس 17 ذي الحجة عام 1019 هـ موافق نحو 2 مارس 1611 م بإقليم توات بالجزائر. المخطوط موجود بخزانة سيدي أحمد ديدي البكرية بتمنطيط بإقليم توات وبدون رقم للتصنيف.

- **مضمونه :** جواب من أبي محلي على سؤال في المعرفة بالله سأله إياه قاضي قورارة وهو القاضي محمد عبد الله بن عبد الكريم الوطاسي المريني نسبا الجراري دارا.

- **المخطوط العاشر :**

- **العنوان :** حدراء القصائد وعذراء الولايد .

- يقع المخطوط في 15 ورقة، الخط مغربي بمداد أسود، حالته سيئة جدا، وهو خال من أي ذكر لاسم الناسخ وتاريخ ومكان النسخ، بدايته هي: « بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على محمد وءاله وصحبه وسلم هذه وصية (؟) أحمد بن عبد الله بن أبي محلي الفلالي لولده محمد العربي...»، ونهايته هي: « تحصيله وكل ما كنت (؟؟؟؟) »، عليه تعليقات في الحواشي، ألفه ابن أبي محلي أواسط جمادى الأولى عام 1006 هـ موافق نحو 24 ديسمبر 1597 م ببني عباس بوادي الساورة بالجزائر[6]، توجد نسخة من المخطوط بخزانة

تامكروت بالمغرب تحت رقم 1628 ضمن مجموع - و - [illegible]، أما أصل المخطوط فهو محفوظ بخزانة سيدي أحمد ديدي البكرية بتمنطيط بإقليم توات بالجزائر.

- **مضمونه :** الكتاب عبارة عن قصيدة في نظم بحر البسيط قافيته دالية، استهلها بمقدمة يوصي فيها ابنه سيدي محمد العربي على التعليم واكتساب المعرفة[illegible].

- **المخطوط الحادي عشر :**
- **العنوان :** قصائد أم العطابيل.
- المخطوط يقع في 15 ورقة، عدد الأسطر في كل ورقة 14 سطرا، خطه مغربي مليح ملون، حالته جيدة، المخطوط خال من أي ذكر لاسم الناسخ وتاريخ ومكان النسخ، كما هو خال من أي ذكر لتاريخ ومكان التأليف، بدايته هي : القلب (؟) والطرف منتظر ❖ من كان مثلي فقل قامت قيامته...،

ونهايته هي : « والحمد لله وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين ». المخطوط توجد فيه تعقيبات، المخطوط موجود بخزانة سيدي أحمد ديدي البكرية بتمنطيط بإقليم توات بالجزائر.

-

المخطوط الثاني عشر: العنوان : تقييد في التعريف بمدينة سجلماسة . المخطوط يقع في5 صفحات، مقياسه 18 سم / 13 سم، عدد الأسطر في كل ورقة ما بين 20 و28 سطرا، الخط مغربي حروفه صغيرة، حالته جيدة، المخطوط خال من أي ذكر لاسم الناسخ وتاريخ ومكان النسخ، كما هو خال من أي ذكر لتاريخ ومكان التأليف، بدايته هي : « الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم هذا تقييد ما وقفنا عليه في تعريف مدينة سجلماسة...»، ونهايته هي : «وبها توفي رحمه الله فكانت مدة ولايته ما أشار إليه به شيخه سيدي احمد بن أمبارك الزعري التستاوي كما ذكر أعلاه نفعنا الله به آمين »، المخطوط توجد فيه تعقيبات، وهو موجود بالخزانة الحسنية بالرباط بالمغرب الأقصى تحت رقم12163، وهو ليس النسخة الأصلية بل هو مجرد نسخة منقولة، كما أن المخطوط محقق من طرف الأستاذ سعيد واحيحي وهو مطبوع.

- **مضمونه :** تعريف لمدينة سجلماسة المغربية[illegible].

- **<u>المخطوط الثالث عشر :</u>** عنوانه الوضاح لكل متمشدق فضاح تركه عند المشارقة، وهو في علم التصوف والحقائق والمعارف[illegible]، ذكره ابن أبي محلي في طالعة كتابه الذي أجاب به الخروبي، تحدث فيه عن حقيقة الشيخ وما يحتاج إليه في أمره، فعقد له بابا منفردا يضم 10 فصول، وكل فصل يشتمل على أمرين من أموره، وكان تأليفه له ما بين 1008 هـ / 1599 م و1011 هـ / 1602 م.

<u>المخطوط الرابع عشر :</u> عنوانه الوسيلة إلى الله، وهو عبارة عن مجموع أبيات توسل من خلالها إلى الله بسور القرآن من سورة الفاتحة إلى سورة الناس حسب ترتيب القرآن الكريم، نسخ عام 993 هـ / 1585 م، المخطوط موجود بخزانة الإمام علي تارودانت بالمغرب، وهو ضمن مجموع من الصفحة 228 إلى الصفحة 230 تحت رقم 147[illegible].

<u>المخطوط الخامس عشر:</u> عنوانه سلسبيل الحقيقة في سلسبيل الشريعة للخلق، ألفه ابن أبي محلي بالساورة جنوب غرب الجزائر يوم الخميس 26 من ذي القعدة 1019 هـ في الشهور التي أعلن فيها ثورته موافق لسنة

1610 م، يوجد من المخطوط نسختان، الأولى موجودة بالخزانة الملكية الحسنية بالرباط بالمغرب الأقصى، وهي نسخة تامة رقمها 4733، من 1 ب إلى 206 – أ -، كتبت بخط مشرقي جميل مذهب ملون مؤطر، انتهى من نسخها يوم الخميس 16 ربيع الثاني عام 1022 هـ / 1613 م، وهو متملك بمراكش، ولا شك أن ناسخها أحد نساخ ديوان السلطان أحمد المنصور السعدي لوجود قرائن تدل على ذلك [برشه]. -**مضمونه :** أورد فيه مباحث صوفية، وذكر طبقات الأولياء، وقضية المهدي وشروط الخلافة، وأرزاق الخطباء والأئمة والمفتين، وأشار إلى أنه لما كان يحرر صفحته الأخيرة وصلت أخبار غير مؤكدة عن استيلاء إسبانيا على العرائش فنظم قصيدة قافيتها شينية في الحث على الجهاد تمرد فيها على اللغة والقافية والوزن [برشه].

ومما سبق ذكره نلاحظ أن جل مؤلفات الفقيه أحمد ابن أبي محلي لا تزال مخطوطة وهي بحاجة إلى من يعتني بها ويقوم بالتعريف بها وتخريجها خاصة من قبل الباحثين والمؤسسات العلمية. فمخطوطات ابن أبي محلي تعتبر من الكنوز التراثية التي تزخر بكم هائل من الفوائد العلمية، وهو ما حاولنا إظهاره من خلال وضعنا فهرسة اجتهدنا فيها أن نقدم وصفا وصورة دقيقة لهذه المخطوطات خدمة للباحثين والمهتمين والدارسين.

الهوامش:

---

[1] جزء هام من الصحراء الجزائرية الكبرى، يقع في الجنوب الغربي الجزائري، يرتبط من الناحية الشمالية بالهضاب العليا، ويتفتح في حدوده الجنوبية على توات وكورارة.

[2] ترجم له مجموعة من المصادر والدراسات الحديثة، لكننا سوف نقتصر على البعض منها:

- السملالي العباس بن براهيم (ت 1378هـ -1958م)، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الطبعة الثانية، المطبعة الملكية، الرباط، 1414هـ -1939م، الجزء الثاني، ص ص 286 -294.

- اليوسي الحسن (ت 1102هـ -1690م)، **المحاضرات في الأدب واللغة**، تحقيق وشرح محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال، الطبعة الثانية، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، د، غ، إ، بيروت، 1402هـ -1982م، الجزء الأول، ص ص261 -264.

- المجهول، **تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية**، تقديم وتحقيق عبد الرحيم بنحادة، الطبعة الأولى، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش، 1994، ص105.

-الإفراني محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير، **نزهة الهادي بأخبار ملوك القرن الحادي**، تصحيح السيد هوداس، مطبعة بردين انجي، 1888، ص ص 200 -209. الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى -الدولة السعدية -** ، تحقيق وتعليق ولدي المؤلف جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955، الجزء 6، ص ص 26 -34.

- حجي محمد، **الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين**، مطبوعات فضالة، الدار البيضاء، المغرب، 1398 هـ - 1978م، الجزء الثاني، ص ص625 -626.

- حجي محمد، **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، المطبعة الوطنية بالرباط، 1384هـ -1964م، ص ص132 -137.

- الزركلي خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين**، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت، أيار (مايو) 1980، الجزء الأول، ص161.

- بن منصور عبد الوهاب، **أعلام المغرب العربي**، المطبعة الملكية، الرباط،1410هـ -1990م، الجزء الخامس، ص ص 286 -307.

- دي هنين خورخي، **وصف الممالك المغربية (1603هـ -1613م)**، تحقيق توركواتوبيرس دي كوشمان، ترجمة عبد الواحد أكمير، الطبعة الأولى، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، المغرب، يسمبر1997، الصفحة 133 وما بعدها.

مخلوف محمد بن محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349، ص298.

- واحيحي سعيد، **مهدوية ابن أبي محلي الفيلالي ومخطوطه «تقييد في التعريف بمدينة سجلماسة»**، الطبعة الأولى، المطبعة Rabat Net Maroc، الرباط، 2009، ص ص 13 -74.

- BERQUE Jacques ,**Alyoussi, problème de la culture marocaine au XVII^{ème} siècle,** 2ème éd, éditeur, centre Tarik Ibn Zyad pour les études et la recherche, Rabat,. Mai 2001, P.63.

- BERQUE Jacques ,**Ulémas fondateurs insurgés du Maghreb XVIII siècle**, la bibliothèque arabe sindbad, Paris, 1982 PP.45-80.

[3] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن القاضي بن أبي محلي السجلماسي العباسي (ت 1021هـ -1612م)، **أصليت الخريت في قطع بلعوم العفريت النفريت أو عذراء الوسائل وهودج الرسائل في مرج الأرج ونفحة الفرج إلى سادة مصر وقادة العصر**، دار الكتب المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، مخطوط رقم 431 أدب، الورقة 187.

[4] بن منصور، المرجع السابق، ص286. حجي، المرجع السابق، ص625.

[5] الأعلام للزركلي، المرجع السابق، ص161.

[6] ابن أبي محلي، المصدر السابق، الورقة 96.

[7] الوفراني، المصدر السابق، ص201.

[8] بن منصور، المرجع السابق، ص287.

[9] دفين «تساوت»، من مشاهير الأولياء والأتقياء، كان عمدة أحمد ابن أبي محلي في التصوف وعليه اعتماده، لهذا نجده يتحدث عنه بنوع من القدسية في جل كتبه بمناسبة أو بدونها، حتى قال عنه «كان فياض الحال باهر الخوارق...» وبقي على ذلك الحال، ت 1006هـ -1597م. الناصري، المصدر السابق، ج5، ص192. الإفراني محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تقديم وتحقيق عبد المجيد خيالي، الطبعة الأولى، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، 1425 هـ -2004م، ص50. واحيحي، المرجع السابق، ص20.

[10] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن القاضي بن أبي محلي السجلماسي العباسي (ت 1021هـ -1612م)، **مهراس رؤوس الجهلة المبتدعة ومدراس النكوس السفلة المنخدعة**، الخزانة العامة، الرباط، مخطوط رقم 192ك (ضمن مجموع)، ص ص 114 -115. بن منصور، المرجع السابق، ص288.

[11] الأعلام للزركلي، المرجع السابق، ص161.

[12] ابن أبي محلي، إصليت الخريت...، الورقة 89. ابن أبي محلي، مهراس رؤوس الجهلة...، الصفحة 145 وما بعدها. اليوسي، المصدر السابق، ص262. القدوري، المرجع السابق، ص62. مزيان أحمد، **فجيج «فكيك» مساهمة في دراسة المجتمع الو احي المغربي خلال القرن التاسع عشر (1845 -1903)**، مطبعة فجر السعادة، 1988، ص90.

[13] الإفراني، نزهة الحادي، ص200.

[14] المصدر نفسه، ص207.

[15] هو أبو المعالي زيدان بن أحمد المنصور السعدي. بويع له بعد وفاة والده عام 1012هـ -1603م بفاس، وهو الذي قام عليه ابن أبي محلي. توفي سنة 1037هـ -1627م، ودفن بمقبرتهم بمراكش. كان فقيها مشاركا متضلعا في العلوم وله تفسير على القرآن الكريم اعتمد فيه على ابن عطية والزمخشري. الناصري، المصدر السابق، الجزء السادس، ص ص3 - 72.

[16] اليوسي، المصدر السابق، ص262.

[17] يحي بن عبد الله الحاحي زعيم زاوية زداغة الواقعة بتافيلالت بالسوس شمال تارودانت بالأطلس الكبير، عالم مصلح. واحيحي، المرجع السابق، ص64.

[18] الوفراني، المصدر السابق، ص ص 207 -209.

- Berque, Ulémas…, p.45.

[19] حجي، المرجع السابق، ص626.

يذكر الأسباني خورخي دي هنين معاصر أحمد ابن أبي محلي في مذكراته سالفة الذكر أن مدة حكمه كانت 19 شهرا وثلاثة أيام، ص 133 وما بعدها.

[20] أنظر بن منصور، المرجع السابق، ص ص 292 -294. القدوري عبد المجيد، **ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته الإصليت الخريت**، منشورات عكاظ، المغرب، 1991، ص ص 73 -74. واحيحي، المرجع السابق، ص ص29 -32.

[21] لازالت عبارة عن مخطوطات ولم تحقق بعد، وهي محفوظة بخزانات الجزائر بقورارة وتوات وبطيوة بالزاوية البوعبدلية، وبالمغرب الأقصى بالرباط وتازة وتمقروت وتارودنت، وبمصر بالقاهرة.

[22] صوفي جزائري، أشتهر بلقب سيدي الشيخ، تنتسب إليه الطريقة الشيخية. لتفاصيل أكثر أنظر كتابنا **عبد القادر بن محمد المشهور بسيدي الشيخ**، الطبعة الأولى، دار أيقونة، الجزائر، 2013 م.

[23] قصر من قصور صحراء تلمسان في جهتها الجنوبية الغربية. بها ضريح والد سيدي الشيخ محمد بن سليمان. أهله مزارعون للخضر والفواكه، ولبعض نخيل التمور، وهي مصدر أرزاقهم إلى جانب ممارستهم للتجارة، كما عرفوا بصناعة التبغ من أشجار العرعار، إلى جانب صناعتهم للصابون.

- Daumas, le Sahara Algérien études géographiques, statistiques et historiques sur la région au sud des établissements français en Algérie, Dubos frères, Alger, 1845, PP.242-244.

[24] تعرف بني ڤـومي اليوم بدائرة تاغيت إحدى الدوائر الإدارية بولاية بشار بالصحراء الجزائرية.

[25] واحيحي سعيد ، **سجلماسة/تافيلالت من اندراس المدينة إلى واحة القصور، 796هـ -1393م، إلى أواخر القرن 11هـ/17م، (دراسة تاريخية، اجتماعية، ثقافية)**، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف مولاي هاشم العلوي القاسمي، شعبة التاريخ ظهر المهراز فاس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المملكة المغربية، 1425هـ/2004م، ص ص 294، 303.

[26] ابن أبي محلي، مهراس رؤوس الجهلة...، ص ص 24 -25.

[27] القدوري، المرجع السابق، ص 98.

[28] المهدوية فكرة شيعية قديمة تطورت عن عقيدة اختفاء الأئمة عندهم، وعودة الإمام المختفي – الذي سمي فيما بعد بالمهدي المنتظر – ليملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا، استغلت استغلالا سياسيا قصد الاستحواذ على السلطة عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل ما حصل مع ابن أبي محلي. حجي، الحركة الفكرية...، ج1، ص 227.

[29] المرجع نفسه، ص 228.

[30] واحيحي، مهدوية ابن أبي محلي...، ص 74. حمادي عبد الله الإدريسي، **" كتابات ابن أبي محلي نزيل السَاورة (ت 1021 هـ / 1612 م) من مصادر تاريخ هذه البلاد وتُخومها المُجَاورَة "**، **ملتقى بشار** : دور علماء الساورة في خدمة الثقافة الجزائرية، سلسلة القوافل العلمية 2، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2010، ص 78.

[31] من بين العلماء الذين ناقشهم في هذه المسألة شيخه سالم السنهوري، واحيحي، المرجع نفسه، ص 24.

[32] ابن أبي محلي، الإصليت...، ص ص36 – 39.

[33] القدوري، المرجع السابق، ص ص 89 – 92.

[34] المنوني محمد ، **فهارس مخطوطات الخزانة الحسنية حسي أرقامها على الرفوف (1)، الخزانة الحسنية**، المطبعة الملكية، الرباط، 1403 – 1983، ص ص 67 – 68.

[35] لم نهتدي إلى ترجمته.

[36] يذكر محمد المنوني في فهرسته الجديدة لمخطوطات الخزانة الحسنية أن أول المخطوط يبدأ بـ « الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله قال المؤلف عفى الله...» وآخره «...وقد أقررت بجهلي واليد الطولى لمن أفاد وهذا آخر ما نورده في لواحق الهودج...»، وعدد أوراقه 146 ورقة، واسم الناسخ مكتوب داخل شكل عدلي مشبك. المنوني محمد عبد الهادي، **منتخبات من نوادر المخطوطات**، تقديم أحمد شوقي بنبين، الطبعة الثانية، الخزانة الحسنية بالرباط، المطبعة والوراقة الوطنية، الداوديات، مراكش، 2004، ص ص 147 – 148.

[37] ابن أبي محلي، المصدر السابق، ص ص 146 – 147.

[38] لم نهتدي هو الآخر إلى ترجمته.

[39] واحيحي، مهدوية ابن أبي محلي...، ص 31.

[40] المنوني، المرجع السابق، ص 148. بن منصور، المرجع السابق، ص 292.

[41] المنوني محمد، **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط**، الطبعة الأولى، منشورات الخزانة العامة للكتب والوثائق، 1999 – 2000، المجلد السادس، ص 124.

[42] لم نهتدي إلى ترجمته.

[43] تقع في جنوب غرب الصحراء الجزائرية التي هي جزء من الصحراء الكبرى الإفريقية، يشمل على عدد من الواحات والمدن والقصور تزيد عن 350 قصر. بن خلدون عبد الرحمن، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحاده، راجعه سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، بيروت، 1421هـ -2000م، الجزء السابع، ص ص 76 -78.

[44] قرآن كريم، رواية ورش، **سورة عبس**، الآيات 34، 35، 36، 37.

[45] بن منصور، المرجع نفسه، ص 293. واحيحي، مهدوية ابن أبي محلي...، ص 31. واحيحي، سجلماسة / تافيلالت... ، ص 298. القدوري، المرجع السابق، ص 145. بن منصور، المرجع السابق، ص 294. حمادي، المرجع السابق، ص 67.

[46] العكاكزة: قال عنهم ابن أبي محلي «...وهم قوم لا غيرة لهم على الحريم ويقولون المرأة كالسِّجادة صلِّ عليها وأعط لأخيك».

ويقولون أيضا: «نحن نأكل من حبة ونبيت في جبة ونشرب من جعبة». ابن أبي محلي، منجنيق الصخور...، ص ص133، 145. الإفراني، نزهة الهادي...، ص323.

[47] ابن أبي محلي، المصدر السابق، ص 357.

[48] تعرف أيضا بتيكورارين وكورارة، والتي تعني المعسكرات بالبربرية. تسمى اليوم بتيميمون ولايتها أدرار. قال عنها الوزان:«...منطقة مأهولة...بها ما يقرب عن خمسين قصرا وأكثر من مائة قرية بين حدائق النخيل، سكانها أغنياء

لتجارتهم مع بلاد السودان...لهذه البلاد أراضي كثيرة صالحة للزراعة...». الوزان محمد الفاسي المعروف بليون الإفريقي، **وصف إفريقيا**، ترجمه عن الفرنسية حجي محمد والأخضر محمد، الطبعة الثانية، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، الجزء الثاني، ص ص 133 -134.

[49] القدوري، المرجع السابق، ص 74. حمادي، المرجع السابق، ص ص 87 -88. بن منصور، المرجع السابق، ص 294. واحيحي، سجلماسة/تافيلالت...، ص ص 299 - 300. واحيحي، مهدوية ابن أبي محلي...، ص 31.

[50] بن منصور، المرجع نفسه، ص 293.

[51] حمادي، المرجع السابق، ص 90 – 91.. محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد ، ج 1، ص 207.
-BERQUE ,Ulémas fondateurs,… p.73.

[52] هو أبو عبد الله محمد الخروبي، فقيه الجزائر في عصره، مفسر، محدث، من كبار العلماء، ولد بقرى طرابلس الغرب، ونشأ بالجزائر له عدة تصانيف منها : « شرح صلاة ابن مشيش » و« تفسير القرءان »...وغيرها. نويهض عادل ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، الطبعة الثانية، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1400هـ / 1980م، ص 132.

[53] هو أبو عمرو بن أحمد الأمين بن قاسم القسطلي المراكشي، ولد سنة 912 هـ، من أشهر رجال الصوفية بمراكش تنسب له الزاوية البوعمرية. السملالي، المصدر السابق، ص 241.

[54] القدوري، المرجع السابق، ص 74. بن منصور، المرجع السابق، ص 293. واحيحي، سجلماسة/تافيلالت...، ص ص 298 - 300. واحيحي، مهدوية ابن أبي محلي...، ص ص 30 - 32. محمد حجي، الزاوية الدلائية...، ص 132.

[55] هو محمد عبد الله بن عبد الكريم بن أحمد الجراري. تلميذ وصهر سيدي الشيخ. فقيه متمكن وشاعر ناثر، تولى قضاء بلده. له في شيخه سيدي الشيخ قصائد مدحية عديدة، منها قوله:

رأيت شيوخا من شعوب كثيرة فلم ارى مثل الشيخ عبد القادر

ويقول أيضا: شغفت بحب الشيخ عبد القادر فأذهلني عن القضا في الخصومة

يشير إلي بالقضـا غير مرة ويامرني بالفصل بين الخليقة

ت 1035هـ/1625م، وهو دفين قرية أولاد سعيد بتيكورارين. بنعلي محمد بوزيان، **فجيج في عهد السعديين السياسة والثقافة والمجتمع**، مطبعة الجسور، وجدة، 2005، ص 313.

[56] حمادي، المرجع السابق، ص ص 65 -95.

[57] المنوني محمد، **دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت**، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1405 هـ / 1985 م، ص 97.

[58] واحيحي، مهدوية ابن أبي محلي...، ص 30.

[59] المرجع نفسه، ص ص 29 – 102.

[60] ابن أبي محلي، الإصليت...، ص 3.

[61] واحيحي، سجلماسة / تافيلالت...، ص ص 298 - 299. بن منصور، المرجع السابق، ص 294.

[62] القدوري، المرجع السابق، ص 74.. حجي، الحركة الفكرية...، ج 1، ص 207.

[63] بن منصور، المرجع السابق، ص 294.